السياحة الجبلية ودورها في الدينامية السوسيواقتصادية والبيئية بأوزود (المغرب)

م.م. مؤيد العزي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة أبن طفيل/المغرب

الباحث: عبد الصمد الزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة أبن طفيل/المغرب

الكلمات المفتاحية: الجغرافية الطبيعية. السياحة الجبلية. المغرب

الملخص:

شكلت الفلاحة إلى وقت قريب الركيزة الاقتصادية ومصدر الدخل الرئيسي للساكنة بأوزود. إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبحت السياحة تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية المحلية، إذ صارت أوزود واحدة من أهم الوجهات السياحية التي يقصدها السياح المغاربة والأجانب.

وفي محاولة لتوفير متطلباتهم انخرط معظم سكان أوزود في العمل بالقطاع السياحي، وبذلك أصبحت الساكنة المحلية تعيش على مداخيل وعائدات السياحة والأنشطة المرافقة لها، كالطبخ والتجارة وكراء البيوت والإرشاد السياحي وغيرها من الأنشطة.

ورغم موسميتها إلا أن السياحة تساهم في تشغيل مختلف الفئات العمرية بالمنطقة، كما أنها توفر دخلا لمعظم ساكنة المنطقة، إضافة إلى أنها ساهمت في مجموعة من التحولات الاجتماعية والبيئية بالمنطقة.

المقدمة:

باتت المجالات الريفية خاصة الجبلية تراهن بقوة على القطاع السياحي من أجل تدعيم دينامية التنمية المحلية وضمان استدامتها، وذلك في سياق نزوع سكان الأرياف بصفة عامة نحو البحث عم مرتكزات جديدة للتنمية. [1]

وللساكنة القروية الجبلية على الخصوص الحق في الرهان على القطاع السياحي لما لها من موارد ومؤهلات وخصوصيات، ولما أبدعته وبلورته من تنظيمات مجالية ومشاريع إنتاجية في إطار استراتيجيات التكيف مع واقعها الجديد المبنية أساسا على تعدد أنشطة الأسر والحضور المتنامي للأنشطة غير الفلاحية[2] التي تختلف باختلاف خصوصيات كل مجال

وساكنته. والمؤكد أن النشاط السياحي بالمجالات الجبلية بالرغم مما قد يفرزه من تحديات ومشاكل جانبية وبالرغم من اختلاف المواقف من أطروحة السياحة كوسيلة للتنمية الجبلية،[3] فهو يعد فرصة حقيقية للتنمية المحلية، بالنظر إلى ما يمكن أن يسهم فيه من حيث خلق فرص الشغل، والرفع من مداخيل السكان، وإنعاش مختلف الأنشطة الاقتصادية، وصيانة الموروث الثقافي وتثمين الإنتاجات المحلية.

- إشكالية الدراسة

تعد منطقة أوزود مجالا ريفيا جبليا يشكل نموذجا للمجالات التي استطاعت أن تصنع لنفسها نموذجا سياحيا مختلفا في المغرب، هذا النموذج يعتمد على تثمين موارده الذاتية الطبيعية والثقافية لتحقيق تنمية محلية وإقلاع اقتصادي تستفيد منه الساكنة المحلية بشكل مباشر.

من هذا المنطلق سنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الإشكالي المركزي: كيف ساهم النشاط السياحي في الدينامية الاقتصادية والسوسيوبيئية بأوزود ؟

- أدوات الدراسة:

بالإضافة إلى المعطيات المحصل عليها من البحث البيبليوغرافي والميداني، سنعتمد في دراستنا هذه على الاستمارة التي وزعت على عينة بحث تتكون من 155 مستجوب. كما سيتم الاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط، و على برنامج Sphinx لتفريغ نتائج الاستمارة الميدانية.

- مجال الدراسة:

تنتمي أوزود لجماعة أيت تاگلا بإقليم أزيلال، وقد تم إحداثها سنة 1992 على إثر التقسيم الإداري الجديد. يحد الجماعة من الشمال الجماعتان الترابيتان تاونزة ومولاي عيسى بن ادريس، وجنوبا تحدها الجماعتان الترابيتان واولة وأيت محمد، وشرقا تحدها الجماعتان الترابيتان تابية وتنانت، وغربا الجماعة الترابية تامدة نومرصيد.

تضم جماعة أيت تاگلا ثلاثة عشر دوارا وتبلغ مساحتها حوالي 145 كلم مربع، أي ما يعادل 1.4% من مساحة إقليم أزيلال. ويقدر عدد سكان الجماعة بما يقارب 8000 نسمة. وتعتبر السياحة والفلاحة أهم الأنشطة التي يعتمد عليها الاقتصاد المحلي للجماعة، بفضل وجود مؤهلات وظروف ملائمة.[4]

الخريطة رقم 1: جماعة أيت تاگلا ضمن جهة بني ملال خنيفرة

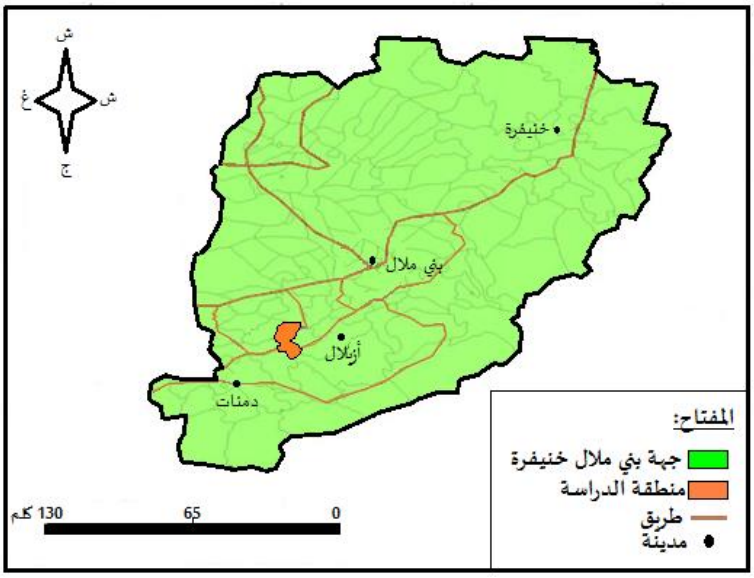

المصدر: إنجاز الباحث اعتمادا على google maps

1- عرفت السياحة الجبلية بمنطقة أوزود طفرة مهمة.

ظهرت البوادر الأولى للنشاط السياحي بأوزود في بداية الخمسينيات والستينيات، حيث كانت تنظم وكالات الأسفار رحلات منظمة إلى المنطقة في فصل الربيع بعد ذوبان الثلوج وارتفاع منسوب مياه واد أوزود. ولم تكن تتعدى فترة الزيارة بضع ساعات (سياحة عابرة) ضمن جولة تشمل أهم المناطق السياحية بالإقليم وبالمملكة.

بعد السبعينيات، تم دمج أوزود ضمن المدار السياحي الكبير الذي يربط بين المحيط الأطلنتي غربا والأطلس الكبير شرقا، حيث استفادت أوزود ضمن برنامج إعداد وتأهيل المناطق السياحية الطبيعية والثقافية بالإقليم. وإبان تلك الفترة عرفت السياحة بالمنطقة طفرة نوعية إذ انتقلت من سياحة عابرة إلى سياحة إقامة، من خلال إنشاء مجموعة من بنيات الإيواء كالفنادق والمآوي والملاجئ بالإضافة للإقامة عند الساكنة المحلية. وبعد سنة 1996 ومع انطلاق البرامج الأولى المشجعة للسياحة الداخلية، عرفت السياحة الوطنية للمنطقة إقبالا غير مسبوق، إذ بدأ الاهتمام بالمؤهلات الطبيعية الجبلية لتعرف معه المنطقة قفزة نوعية، حيث عرفت هذه المرحلة الانطلاقة الحقيقية للسياحة الداخلية بشلالات أوزود.[5]

1.1- جنسية السياح الوفدين على أوزود

تعد أوزود منتجعا سياحيا ذو صيت عالمي، لذاك نجد أن السياح الوافدين على المنطقة لا تقتصر جنسيتهم على المغرب فقط، بل تستقبل سياحا دوليين من مختلف البلدان.

ويبين المبيان التالي توزيع السياح حسب جنسياتهم:

المبيان رقم 1: جنسيات السياح الوافدين على أوزود

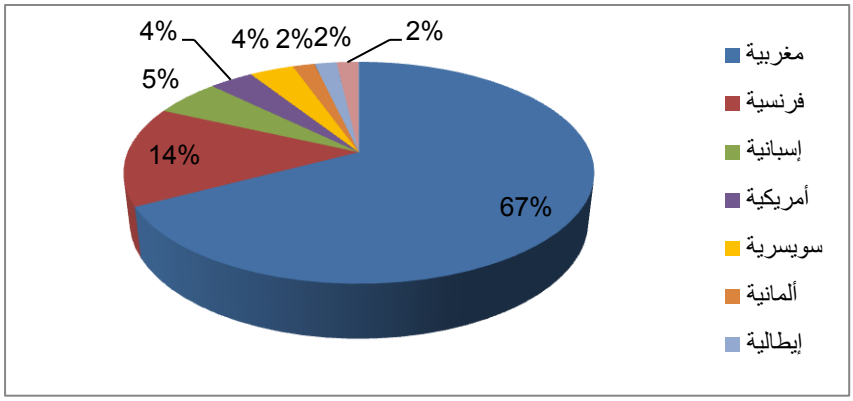

المصدر: العمل الميداني 2021

يتضح من خلال المبيان أن السياح المغاربة يمثلون أعلى نسبة من مجموع السياح الوافدين على أوزود بنسبة 67%، ثم السياح الفرنسيين في المرتبة الثانية بنسبة 14%، فالإسبان بنسبة 05%. أما السياح الأمريكيون والسويسريون فيشكلون نسبة 04% لكل جنسية، ثم أخيرا الألمان والإيطاليين والبريطانيين بنسبة 02% لكل جنسية.

2.1- شكل تنظيم الرحلات إلى أوزود

يتردد على منطقة أوزود نوعان من السياح: سياح نظموا رحلتهم بشكل فردي وسياح زاروها في إطار جماعي، بينما يفضل البعض زيارة المنتجع بشكل فردي حبا في الاختلاء بالنفس والهروب من الأجواء الجماعية المشحونة. ونشير هنا إلى أن الرحلات الجماعية تكون إما عائلية، أو رحلات مدرسية وجامعية، أو رحلات منظمة من طرف وكالات الأسفار، كما أن هناك رحلات تنظمها بعض الجمعيات المهتمة بالطفولة والشباب.

وهكذا نجد أن 71% من الرحلات يتم تنظيمها بشكل فردي، أما 25% فتسهر على تنظيمها وكالات الأسفار، بينما 04% من الرحلات تتكلف بها جهات كمنظمي الرحلات والجمعيات.

المبيان رقم 2: الجهة المنظمة للرحلات السياحية

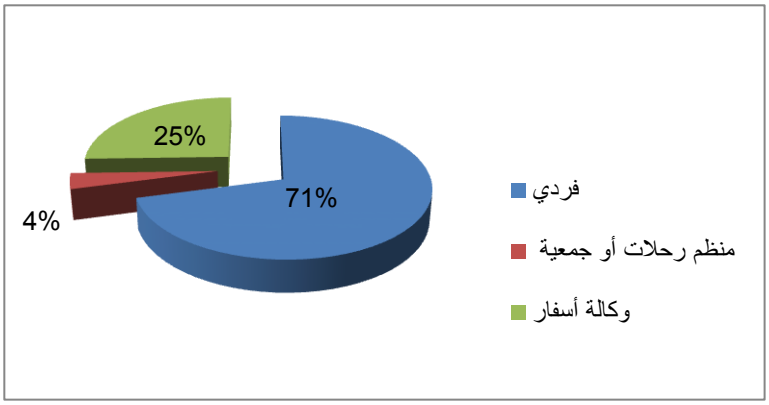

المصدر: العمل الميداني 2021

3.1- العوامل المشجعة على زيارة منطقة أوزود

تمتاز أوزود بتنوع مؤهلاتها السياحية سواء تعلق الأمر بالطبيعة أو الثقافة أو التجهيزات السياحية، هذه العوامل وغيرها تلعب دورا كبيرا في استقطاب السياح، وحجز أوزود مكانا لها ضمن الوجهات السياحية المفضلة بالمغرب.

ومن خلال البحث الميداني وتفريغ الاستمارات نجد أن 51% من السياح جذبتهم إلى أوزود الطبيعة والمناظر البانورامية، و22% شجعهم على زيارة المنطقة انخفاض تكاليف الرحلة، أما 20% فقد صرحوا أن الأهمية التاريخية والأثرية للمنطقة هي العنصر الجاذب لهم، بينما 07% شكل الطقس العامل المحفز لهم لزيارة أوزود.

المبيان رقم 3: العوامل التي شجعت السياح على زيارة أوزود

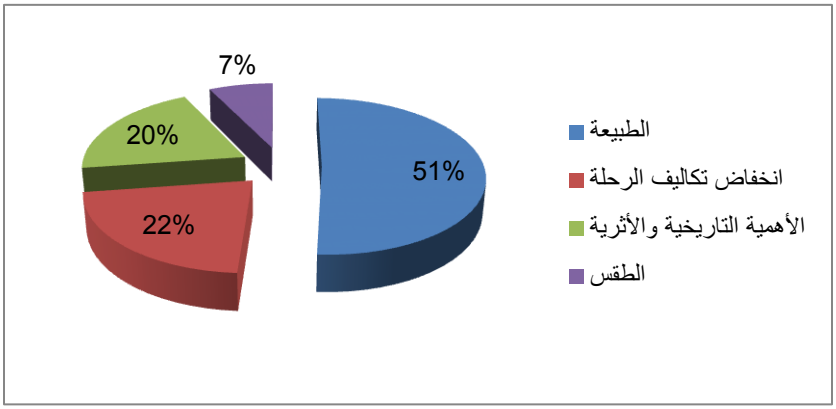

المصدر: العمل الميداني 2021

4.1- مكان إقامة السياح في أوزود

يفضل ما يناهز نصف السياح (49%) الإقامة عند السكان المحليين، إما من خلال كراء غرف مع هؤلاء السكان أو كراء شقق مفروشة مستقلة. ويفسر هذا الأمر بالثمن المناسب والاستقلالية عكس الفنادق. كما نشير هنا أن كل هؤلاء السياح هم مغاربة، فلا نجد مثلا أي سائح أجنبي يقيم عند السكان المحليين. أما 22% من السياح فيختارون الفنادق كمحل إقامة، و13% يلجؤون إلى المآوي والملاجئ ودور الضيافة والإقامة السياحية، بينما يقيم 11% بالرياضات و05% فقط يختارون المخيمات.

المبيان رقم 4: مكان إقامة السياح بأوزود

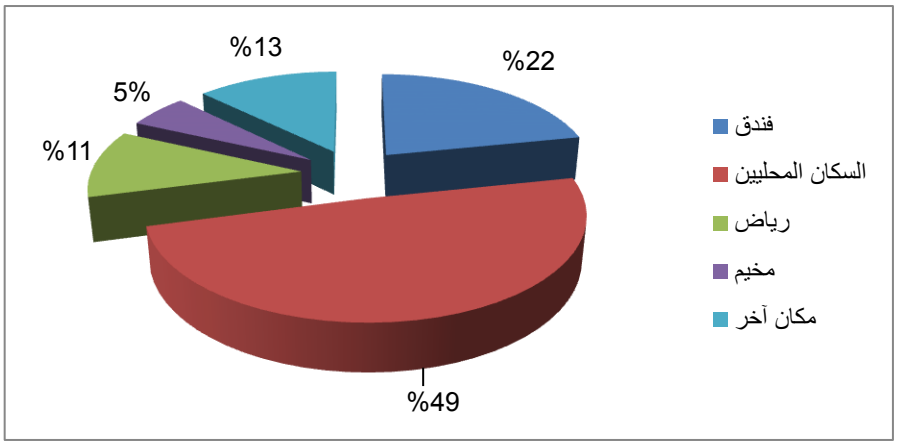

المصدر: العمل الميداني 2021

2- دور السياحة الجبلية في الدينامية الاقتصادية والاجتماعية بأوزود.

تساهم السياحة في ترويج اقتصاد المنطقة وتوفير فرص شغل للشباب، وإحداث تحولات عميقة بالمجتمع المحلي. كما تسهم السياحة في خلق دينامية سريعة على مستوى التجهيزات والخدمات وتطور التعمير والتهيئة وإعادة تنظيم مجال أوزود.

- على المستوى الاقتصادي

تساهم السياحة الجبلية في تحسين مستوى عيش السكان من خلال تنويع مصادر دخلهم، وتقليل اعتمادهم على الدخل المرتبط بالزراعة، وهكذا يمكن للسكان الاستفادة من السياحة من خلال ترويج منتجاتهم الزراعية التي يطلبها السياح وكذا المنشآت السياحية. كما يمكن للسكان الانخراط في النشاط السياحي من خلال توفير البيوت والغرف للسياح.

1.1.2- مواقف السيارات Parking

يضم مركز أوزود 06 مواقف للسيارات، وهي عبارة عن مساحات كبرى تستقبل مختلف وسائل النقل: سيارات، حافلات، مقطورات... وهي ملكية خاصة تشغل بعض أبناء الساكنة المحلية.

الجدول رقم 1: الدخل اليومي لمالك موقف السيارات

نوع الزبناء	الثمن بالدرهم	عدد السيارات	الدخل اليومي بالدرهم
مغاربة	5	45	225
أجانب	10	15	150

المصدر: العمل الميداني 2021

انطلاقا من الجدول يتضح مدى أهمية العائدات التي يجنيها صاحب الموقف، إذ تتجاوز في بعض الأحيان 400 درهم لليوم الواحد. ويلاحظ اختلاف ثمن الخدمة ما بين السياح الأجانب والسياح المغاربة، حيث أن الأجنبي مطالب بأداء ضعف ثمن الخدمة مقارنة بالمغربي. ويعزى هذا الأمر بحسب إفادة أحد العاملين بالموقف، بالمستوى المعيشي المرتفع للأجانب. كما يلاحظ أن السياح المغاربة يساهمون ب 225 درهما مقابل 150 درهما بالنسبة للأجانب، مما يدل على مدى أهمية السياحة الداخلية بأوزود.

2.1.2- الزوارق التقليدية

هي زوارق تقليدية تتميز بالبساطة، تذر مبالغ مالية مهمة على المشتغلين في هذا المجال. ويتعدى المدخول اليومي 450 درهما لليوم الواحد خلال العطل والصيف، لكن هذا النشاط يبقى موسميا فقط.

الجدول رقم 2: مداخيل أصحاب الزوارق بأوزود

ثمن الخدمة بالدرهم	عدد كراسي الزورق الواحد	عدد الجولات خلال اليوم	الفترة	الدخل اليومي بالدرهم
5	10	6 فأكثر	العطل والصيف	300 فأكثر
5	10	ما بين 2 و3	باقي فترات السنة	ما بين 100 و150

المصدر: العمل الميداني 2021

من خلال الجدول يتضح التذبذب الذي يعرفه الدخل اليومي لمزاولي هذه المهنة بين فترة وأخرى، فتارة يكون مرتفعا خلال العطل والصيف حيث يتجاوز المبلغ 300 درهما نظرا لتوافد السياح الكثيف، وتارة أخرى يكون منخفضا خلال باقي فترات السنة إذ يتراوح بين 100 درهما و150 درهما كأقصى تقدير.

الصورة رقم 1: زوارق تقليدية بأوزود

المصدر: العمل الميداني 2021

3.1.2 - المطاعم والمقاهي

تضم منطقة أوزود مجموعة من المطاعم والمقاهي تناهز 65 تقريبا، وتتعدى مداخيل المطاعم والمقاهي 3500 درهم يوميا في فترات الذروة، رغم أن المقاهي والمطاعم تتسم ببساطتها. ويبين الجدول الموالي عائدات أحد المطاعم بأوزود:

الجدول رقم 3: مداخيل أصحاب المطاعم والمقاهي

المنتجات	عدد السياح	الثمن بالدرهم	مجموع الدخل
طاجين	50	60	3000
الماء	10	10	100
الشاي	15	15	225
المشروبات الغازية	20	10	200
المجموع	95	95	3525

المصدر: العمل الميداني 2021

وتبقى المطاعم والمقاهي من بين أهم مجالات الإنفاق السياحي بالمنطقة، خاصة السياح المغاربة القادمين في إطار رحلات جماعية مدرسية أو جامعية. ويلاحظ اختلاف في المداخيل بين مطعم وآخر بسبب عدة اعتبارات أهمها: الموقع الذي يشغله المطعم وجودة الخدمات المقدمة إضافة إلى الأثمان المناسبة.

وكما هو الشأن بالنسبة لباقي الأنشطة بالمنطقة، فإن المطاعم والمقاهي تعرف عدم انتظام العائدات، ذلك أنها ترتفع بشكل كبير بالعطل والصيف بينما تتراجع بباقي فترات السنة.

4.1.2- البازارات

عبارة عن متاجر لبيع المصنوعات التقليدية المحلية. ويقدر عددها بأوزود بحوالي 38 بازارا.

الجدول رقم 4: مداخيل أصحاب البازارات بأوزود

المنتجات	الثمن بالدرهم	عدد السياح	مجموع العائدات بالدرهم
الحلي والمجوهرات	ما بين 15 و200	25	ما بين 375 و500
مصنوعات تقليدية	ما بين 10 و1000	15	ما بين 150 و1500
منحوتات حجرية	ما بين 6 و200	10	ما بين 60 و200
المجموع	ما بين 31 و 1400	50	ما بين 585 و 2200

المصدر: العمل الميداني 2021

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه مدى أهمية الأموال التي يجنيها أصحاب البازارات في فترات العطل والصيف، ورغم هذه الأهمية لكن تبقى موسمية فقط إذ تنخفض هذه الأموال بشكل كبير جدا خلال باقي فترات السنة.

5.1.2- كراء البيوت

هي المنازل السكنية التي تخصص لإيواء السياح، ونميز فيها بين نوعين اثنين: الأول عبارة عن شقق مفروشة ومجهزة، والنوع الثاني عبارة عن غرف للكراء لدى الساكنة المحلية. ويستهدف هذا النوع من البنيات الإيوائية السياح المغاربة الذين يرغبون في قضاء بعض الأيام بالمنطقة، والذين لا يقدرون على الإقامة بالفنادق وغيرها من البنيات بسبب ارتفاع الأثمان.

الجدول رقم 5: مداخيل أصحاب الغرف والشقق المكتراة

نوع السكن	الثمن	عدد الوحدات	مجموع العائدات بالدرهم
غرفة	ما بين 50 و100	6	ما بين 300 و600
شقة	ما بين 150 و300	2	ما بين 300 و 600

المصدر: العمل الميداني 2021

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عائدات كراء البيوت هي نفسها سواء تعلق الأمر بكراء شقة كاملة أو كراء بيوت منفردة. لكن أصحاب هذه البيوت يفضلون كراء الشقق، نظرا لأن المقبلين عليها هم أسر عكس الغرف التي يقبل عليها الشباب، وهم أكثر افتعالا للمشاكل بحسب أحد مالكي البيوت.

6.1.2- مداخيل أخرى

الجدول رقم 6: مداخيل أخرى لسكان أوزود

المشتريات	عدد السياح	الثمن بالدرهم	مجموع المداخيل
المثلجات	50	ما بين 5 و10	ما بين 250 و500
عصير	100	5	500
منتجات محلية:زعتر – إيزري - تازولت	30	ما بين 5 و10	ما بين 150 و300
نقش الحناء	30	10	300
المراحيض	60	2,50	150

المصدر: العمل الميداني 2021

ويختلف المبلغ المخصص من طرف السياح لزيارة منطقة أوزود، إذ تتحكم عدة عوامل في تحديد المبلغ كجنسية السائح ووضعيته المهنية وكذا العائلية، إضافة إلى عدد الأيام التي سيقضيها بالمنطقة. وفي هذا الإطار يبين المبيان الموالي الذي تم إنفاقه خلال الأيام التي قضاها السياح بالمنطقة:

المبيان رقم 5: المبلغ الذي تم إنفاقه من طرف السياح بأوزود

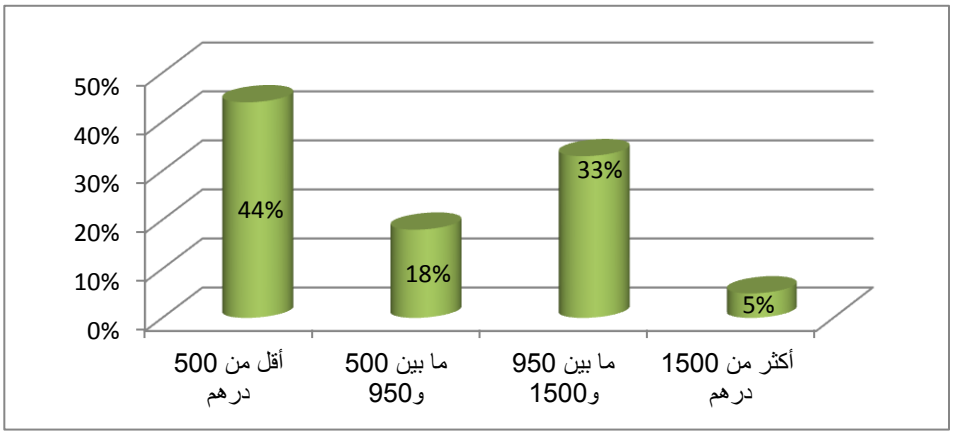

من خلال المبيان يظهر أن 44% من السياح أنفقوا مبلغا أقل من 500 درهم، و33% أنفقوا مبلغا يتراوح ما بين 950 و1500 درهم، أما 18% فقد أنفقوا مبلغا ما بين 500 و950 درهم، بينما 05% أنفقت أكثر من 1500 درهم. ونشير هنا أن فئة كبيرة من السياح المستجوبين لم يكملوا المدة التي حددوها للإقامة بأوزود، كما أن بعضهم لا زال في بداية إقامته، وبالتالي فهذا الإنفاق سيرتفع كلما ازدادت مدة مكوث السائح بأوزود.

2.2- على المستوى الاجتماعي والثقافي

كان للسياحة نتائج اجتماعية عميقة على المجتمع المحلي لأوزود، ذلك أنها سرعت من وثيرة انفتاح المجتمع المحلي، هذا المجتمع شبه القبلي الذكوري بامتياز، فقد بات الشاب أو الشابة بأوزود يقبلان على العمل والاختلاط بالأجانب، وأصبح المجتمع يسمح بعمل المرأة داخل البنيات السياحية التي يتواجد بها الأجانب، بل إن أسرة بكاملها قد تعيلها امرأة عاملة بالسياحة. لذلك يمكن القول إن أوزود في وضعها الحالي تشكل مختبرا حقيقيا لدراسة الآثار الاجتماعية للسياحة باعتبارها إلى عهد قريب وسطا غارقا في ماضوية متجذرة ومتمسكا بقيم تقليدية موروثة.[6]

وقد ساهمت السياحة إلى حد كبير في تحسين المستويات الاجتماعية لساكنة الجماعة، من خلال انتعاش مداخيل الأسر وهو ما شجع على اقتناء وسائل الاتصال الحديثة، والربط بالكهرباء والماء والهاتف، والاستفادة من الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم. كما أدت السياحة إلى التخفيف من حدة البطالة، والإقبال على التمدرس وارتفاع نسبة الزواج ونشر الوعي بين صفوف الساكنة.

أما بخصوص وضعية المرأة بأوزود، فقد لعبت السياحة دورا مركزيا في النهوض بأوضاع النساء وزيادة دورهن في المجتمع، من خلال اشتغالهن في عدة أنشطة اقتصادية مرتبطة بالسياحة بشكل مباشر أو غير مباشر.

الصورة رقم 2: نساء من أوزود يمارسن أنشطة مرتبطة بالسياحة

الريفيات بالمنطقة من إقامة بعض المشاريع التي تدخل في إطار تعاونيات نسائية، تهدف إلى تسويق بعض المنتجات كما هو الشأن بالنسبة لتعاونية "les femmes berbères" التي تقوم بتسويق منتجات شجرة أركان للسياح سواء للتغذية أو التجميل.

3.2- على مستوى التشغيل.

بالنسبة لأوزود فإن واقع التشغيل بها لا يختلف عن باقي المجالات الريفية المغربية خاصة الجبلية، وذلك بسبب اعتماد هذه الأخيرة على الزراعة والرعي اللذان يشكلان ملاذ السكان في ظل موسمية قطاع السياحة. لكن السياحة برغم موسميتها تلعب دورا كبيرا في امتصاص عدد كبير من النشيطين بأوزود، سواء تعلق الأمر بالعمل ببنيات الاستقبال أو العمل في أنشطة أخرى مكملة للسياحة، كالتجارة والسمسرة وحراسة السيارات وكراء الدواب والإرشاد وغيرها من الأنشطة.

والملاحظ من خلال الاستمارات المعبأة وكذا الدردشات والحوارات مع الساكنة المحلية أنه قلما تجد أحد السكان لا يشتغل في السياحة إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

والمبيان الموالي يبين جواب السكان المحليين عند طرحنا سؤالا عليهم: هل تشتغل أنت أو أحد أفراد أسرتك في السياحة؟

المبيان رقم 6: اشتغال سكان أوزود في القطاع السياحي

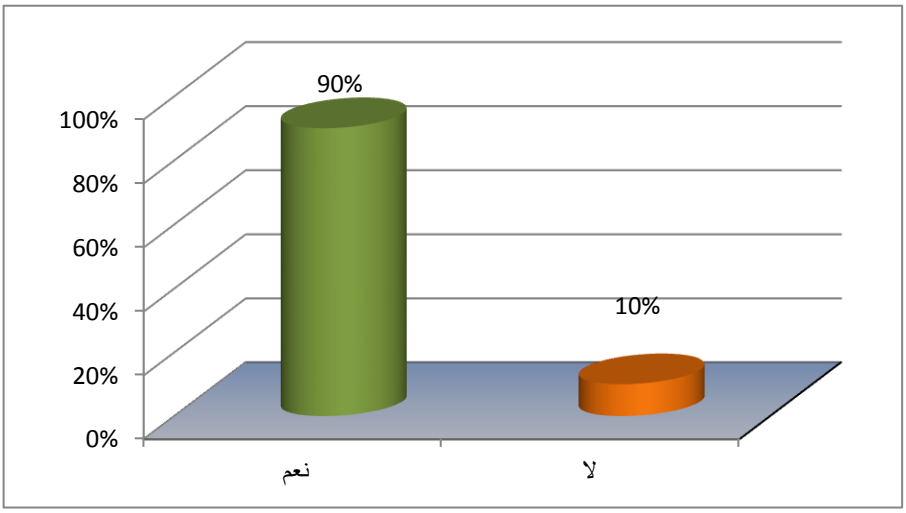

المصدر: العمل الميداني 2021

نلاحظ من خلال المبيان أن 90% من المستجوبين صرحوا أنهم يشتغلون بالسياحة سواء هم أو أفراد أسرهم، وهي نسبة مرتفعة جدا توضح مدى أهمية السياحة بالنسبة للساكنة المحلية. أما10% فقد أعلنت أن لا علاقة لهم أو أفراد أسرهم بالسياحة.

3- أدت السياحة بأوزود إلى انعكاسات سلبية على البيئة.

1.3-التلوث

يبقى التلوث الذي يلحق بالبيئة من أبرز النتائج السلبية للسياحة بأوزود، وهذا التلوث يتخذ مجموعة من الأشكال كرمي النفايات من قنينات بلاستيكية وعبوات قصديرية وعلب فارغة. وتزداد نسبة التلوث خلال فصل الصيف نظرا للإقبال الكثيف للسياح، كما يتم استعمال الصابون والمنظفات بكثرة في الأودية وبالقرب من العيون والشلال، مما يلحق الضرر بالموارد المائية والثروة السمكية والحيوانية، فالمواد الكيماوية التي تحتويها هذه المنظفات تؤثر بشكل كبير على هذه الكائنات.

الصورة رقم 3: بعض مظاهر تلوث البيئة بأوزود

المصدر: العمل الميداني 2021

2.3- تدهور الغطاء النباتي

وتعد الحرائق من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى تدهور الغابات وفقدان هكتارات كثيرة منها، فالمنطقة تستقبل عددا كبيرا من السياح خاصة في الصيف، والبعض منهم يعمد إلى إشعال النار للطبخ أو الإنارة، كما أن البعض منهم يدخن ويرمي بأعقاب السجائر وهو ما يؤدي في النهاية إلى إشعال الحرائق بغابات المنطقة.

بالإضافة إلى الحرائق هناك أسباب أخرى تسهم في تدهور الغطاء النباتي، كقطع الأغصان والشجيرات لإشعال النيران، والرعي الجائر لقطعان الماعز المنتشر بكثرة بالمنطقة.

3.3- الإضرار بالوحيش

يعاني الوحيش بدوره من عدة مشاكل تتراوح بين التغير في السلوك والانقراض، حيث عرفت المنطقة انقراض بعض الأصناف الحيوانية إما بفعل التلوث أو بفعل القنص المفرط. كما تعرف أصناف أخرى كالحجل وسمك الشبوط تراجعا حادا في أعدادها، خاصة أمام ضعف ومحدودية تدخلات المسؤولين[7].

أما قرد المكاك الذي يميز المنطقة، فإن السياح يقومون ببعض الممارسات تسهم في تغيير سلوكه، إذ يقدم الزوار للقردة الحلوى والفول السوداني وهو ما يتسبب في خلق خلل في نظامه الغذائي وتساقط أسنانه وإصابة جهازه الهضمي.

الصورة رقم 4: تقديم السياح الفول السوداني لقردة أوزود

المصدر: العمل الميداني 2021

الخاتمة:

لقد فرضت السياحة نفسها كقطاع مهم داخل منظومة الاقتصاد المغربي،[8] وجاء ذلك استجابة لمجموعة من الأسباب كغياب رؤية واضحة وشمولية للرهان على الصناعة التي يصعب تبنيها، أو الفلاحة التي راهن عليها المغرب منذ الاستقلال لكن تبث أنها قطاع غير مضمون النتائج نظرا لارتباطها بالظروف الطبيعية. من هن بدأ المغرب يفكر في تنويع مداخيل الاقتصاد وتبني خيارات جديدة تستفيد من مؤهلات المغرب الطبيعية والبشرية والثقافية والتجهيزية، فكانت السياحة أحد هذه الخيارات.

لكن أوزود كغيرها من المناطق الريفية لا زالت تعرف نقصا على مستوى الخدمات والتجهيزات والبنيات، وهو ما يكبح التنمية السياحية بالمنطقة. من هنا وجب على مختلف الفاعلين والمتدخلين في النشاط السياحي بالمنطقة، التدخل لتحسين جودة الخدمات والتجهيزات والبنيات، خاصة الدولة باعتبارها الفاعل الأول بالمغرب. ويمكن إجمال أهم التدخلات المرجوة فيما يلي:

1- تنمية الموارد البشرية عن طريق الاعتناء بها، وتحفيز الشباب على العمل في الميدان السياحي بالمنطقة.

2- تعبئة الموارد الترابية وعقلنة استغلالها، سواء تعلق الأمر بالموارد الترابية المادية أو غير المادية.

3- تقوية جاذبية المجال للاستثمار ، من خلال تنفيذ مشاريع مهيكلة قادرة على خلق فرص الشغل وتنويعها.

4- تحسين فضاءات الاستقبال السياحي ومدارات الاستكشاف.

5- تشجيع الأنشطة السياحية المنسجمة مع البيئة المحلية: سياحة ثقافية، رياضات مائية، جولات...[9]

6- دعم تنافسية المجال المحلي، من خلال تعبئة موارد وآليات مجدية كآلية الفعل الفكري والثقافي، وآلية الاقتصاد الاجتماعي التضامني وتقوية البنيات التحتية.

7- استفادة مجال أوزود من عائدات السياحة، وذلك من خلال الحرص على تدوير هذه العوائد داخل هذه المنطقة.[10]

8- التوعية بمفهوم السياحة الريفية، ويتأتى ذلك من خلال التلفاز والندوات والصحف والمجلات والكتيبات الخاصة.[11]

9- تقوية دور الجمعيات في التنمية السياحية، وضرورة تحريك نشاط المجتمع المدني ليضطلع بدوره في التنمية على غرار الأقاليم الأخرى.[12]

10- نهج سياسة تواصلية ناجعة، تتسم بالانسجام والتنظيم والوضوح.

الهوامش:

---

[1] الزو عبد الصمد(2018)، السياحة الريفية بأوزود: تثمين التراث الطبيعي والثقافي لتحقيق التنمية المحلية، رسالة لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية القاضي عياض، مراكش، ص 40.

2 JENNAN L., la pluriactivité des familles en milieu rural marocain, bulletin de L'AGF N°4, Paris, 1991,P.P 281-287.

3 JENNAN L., IDIL A, pour un développement touristique de la montagne marocaine : le cas du moyen Atlas, in le tourisme en question, pub FLSH de Meknès, 1999, pp. 83-90.

4 مونوغرافية الجماعة الترابية أيت تاگلا.

5 الزو عبد الصمد، السياحة الريفية بأوزود: تثمين التراث الطبيعي والثقافي لتحقيق التنمية المحلية، مرجع سابق، ص 88.

6 الزو عبد الصمد، السياحة الريفية بأوزود: تثمين التراث الطبيعي والثقافي لتحقيق التنمية المحلية، مرجع سابق، ص 177.

7Al IfriquiM., Problèmes de la forêt d'Ouzoud et voies de la valorisation des ressources naturelles, PMF Maroc,2005, p 50.

8 الزو عبد الصمد(2021)، تثمين التراث اللامادي مدخل لتحقيق التنمية السياحية بالمغرب: حالة الجماعة الترابية أيت تاگلا بإقليم أزيلال، سلسلة دراسات أكاديمية محكمة، الجزء الرابع، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، المغرب، ص 408.

9 نفس المرجع، ص 408.

10 اسبر ميساء داود، مرجع سابق، ص 212.

11 نفس المرجع، ص ص 211-212.

12 بـن الطالـب عزيـز وبنطالـب علي، المـوارد الترابيـة وآفـاق التنميـة الجبليـة بـالأطلس الكبيـر الأوسـط، أشـغال الـدورة الثالثة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 3، 2013، ص 299.

المراجع

1- اسبر ميساء داود، تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية، بحث مقدم للحصول على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والتخطيط، جامعة تشرين، سوريا، 2014.

2- بن الطالب عزيز وبنطالب علي، الموارد الترابية وآفاق التنمية الجبلية بالأطلس الكبير الأوسط، أشغال الدورة الثالثة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 3، 2013.

3- بن الطالب عزيز ورياض حسن(2014)، السياحة الجبلية بشلالات أوزود بين غنى المؤهلات وضعف الإمكانات التنموية، أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، المغرب.

4- الزو عبد الصمد(2018)، السياحة الريفية بأوزود: تثمين التراث الطبيعي والثقافي لتحقيق التنمية المحلية، رسالة لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية القاضي عياض مراكش، المغرب.

5- الزو عبد الصمد(2021)، تثمين التراث اللامادي مدخل لتحقيق التنمية السياحية بالمغرب: حالة الجماعة الترابية أيت تاگلا بإقليم أزيلال، سلسلة دراسات أكاديمية محكمة، الجزء الرابع، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، المغرب.

6- مونوغرافية الجماعة الترابية أيت تاگلا.

7- رياض حسن واليحياوي عزيز(2012)، السياحة بشلالات أوزود بين غنى المؤهلات وضعف البنيات، بحث لنيل شهادة الإجازة في الجغرافيا، المركز الجامعي متعدد التخصصات قلعة السراغنة، المغرب.

8- منظمة السياحة العالمية، المدونة العالمية لآداب السياحة من أجل سياحة مسؤولة، المادة الثالثة.

9- Al IfriquiM., Problèmes de la forêt d'Ouzoud et voies de la valorisation des ressources naturelles, PMF Maroc,2005.

10- JENNAN L., la pluriactivité des familles en milieu rural marocain, bulletin de L'AGF N°4, Paris, 1991.

11- JENNAN L., IDIL A, pour un développement touristique de la montagne marocaine : le cas du moyen Atlas, in le tourisme en question, pub FLSH de Meknès, 1999.

Mountain tourism and its role in the socio-economic and environmental dynamics of Ouzoud (Morocco)

Muayad al-ezzi
College of Humanities and Social Sciences Ibn Tofail University
Morocco

Abdessamad Ezzaou
College of Humanities and Social Sciences- Ibn Tofail University
Morocco

muayadalezzi82@gmail.com

Keywords: Natural geography. Mountain tourism. Morocco

Summary:

Until recently agriculture constituted the economic pillar and the main source of income for the population of Ouzoud. Recently, however, tourism has played an important role in local economic development, with Ouzoud becoming one of the most important destinations for Moroccan and foreign tourists

In order to meet their needs, the majority of the population of Ouzoud became involved in the tourism sector, thus becoming a local occupant living on income, income and accompanying activities, such as cooking, commerce, housekeeping, the expansion of tourism and other activities .

Despite its seasonality, tourism contributes to the employment of different age groups in the region, provides income for the majority of the region's population and contributes to a series of social and environmental transformations in the region